فيتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة
من في قلبه ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان تكون
ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال عليه الصلاة والسلام ان
الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق بعدم رده وغمط الناس
بعدم احتقارهم وازدرائهم ممن تعاظم في نفسه واعجب بها واحتقر
الناس واستصغرهم فهو المتكبر الممقوت والكبر انما يكون
في القلب ولكن يكون له علامات في الظاهر تدل عليه منها حب
التقدم على الناس واظهار الترفع عليهم وحب التصدر في المجالس
والتبختر والاختيال في المشية والاستنكاف من ان يرد عليه
كلامه وان كان باطلا والامتناع من قبول الحق والاستخفاف
بضعفة المسلمين ومساكينهم ومنها ترك التعفف والثنا عليها والفخر
بالاباء من اهل الدين والفضل والتبجح بالنسب فكل هذه مذموم مستقبح
جدا وقد يبتلى به بعض اولاد الاخيار ممن ينتسبون له ولا معرفة
لهم بالدين ومن افتخر عند الناس بنسبه وباباته ذهبت
بركتهم عنه لانهم ما كانوا يفتخرون ولا كانوا يتكبرون على الناس
ولو فعلوا ذلك لبطل فضلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بطا به عمله لم يسرع به نسبه وقال عليه الصلاة والسلام
يا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اغني عنكم من الله شيئا انقذوا انفسكم من النار الحديث

وقال

[stamp]

١٢٦

وقال عليه الصلاة والسلام لا فضل لاسود على احمر ولا لعربي على عجمي
الا بتقوى الله انتم من ادم وادم من تراب وقال عليه الصلاة والسلام
لينتهين اقوام عن الفخر باباتهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان
فالفضل والكرم بالتقوى لا بالنسب قال تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم ولو ان الانسان كان من اتقى الناس واعلمهم واعبدهم
ثم تكبر على الناس وافتخر عليهم لاحبط الله تقواه وابطل عبادته
فكيف بالجاهل المخلط الذي يتكبر على الناس بتقوى غيره وصلاح
غيره من ابائه واجداده فهل هذا الا جهل عظيم وحمق فظيع
والخير كله في التواضع والخشوع والخضوع لله تعالى قال عليه الصلاة
والسلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وان حب
الخمول والاختفاء وكراهية الشهرة والظهور لمن اخلاق صالحي المؤمنين
والرضا بالدون من المجلس ومن اللباس والطعام وسائر اسباب الدنيا
كذلك ايضا فاحرص رحمك الله على ذلك ومن اعظم المهلكات الرياء
فقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر والشرك الخفي
ومعنى الرياء طلب المنزلة والتعظيم عند الناس بعمل الاخرة كالذي
يصلي ويصوم ويتصدق ويحج ويجاهد ويقرا القران ليعظمه
الناس بذلك ويكرموه ويعطوه من اموالهم فذلك هو المرائي
وعمله مردود عليه وسعيه خايب سوا فعل له الناس ما
امله منهم او لم يفعلوه له وقد قال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)